إذا ما وصفت امرأً لامرئ … فلا تغل في وصفه واقصد
فإنك إن تغل تغل الظنو … ن فيه إلى الغرض الأبعد
فيصغر من حيث عظمته … لفضل المغيب على المشهد

وقال في الخلال

أحدثت بربات الحجال صدودها … وفض الغواني أن تذم عهودها
لئن نفرت مني الظباء لربما … يكون قريبًا من سهامي بعيدها
لياليّ لا تنحو بنبلي خريدة … وإن عز حاميها وجم عديدها
إذا ما رمتني ذات دل رميتها … بعين لها منها مقيد بقيدها
ولست بمتبول كريم تصيده … سهام الغواني تارة وتصيدها
ولكنما المتبول من ليس بارحًا … على ترة منهن لا يستقيدها
سقى الله أيام الوشاة فإنها … هي الصالحات الطالعات سعودها
هنالك صاحبت الشبيبة غضة … تنافسني بيض السوالف غيدها
وهل خلة معسولة الطعم تجتنى … من البيض إلا حيث واش يكيدها
مع الواصل الواشي وهل تجتني يد … جنى النحل إلا حيث نحل يذودها
ليستخلف الجهل النهى في دياره … إذا استخلفت بيض المفارق سودها
ألا إن في الدنيا أعاجيب جمة … وأعجبها أن لا يشيب وليدها
أرى الناس مخسوفًا بهم غير أنهم … على الأرض لم يقلب عليهم صعيدها
وما الخسف أن تلقى أسافل بلدة … أعاليها بل أن تسود عبيدها
غدا النكر بين الناس والعرف واحدًا … كما كان والأحياء شتى جدودها

فيا

فيا ليتها من أمة صاح صائح … بها صيحة فاستخلفتها ثمودها
عذيري من الدنيا تخب سعاتها … وتحظى بمنقوص الأحاظي قعودها
نظرت فما تنفك للدهر وطأة … شديد على خد الكريم وئيدها
فأما أياديه على كل عارض … لئيم فتترى لا يمن مريدها
أرى كل نعمى ذات ريق يشوبها … سوى نعمة الخلال قل حسودها
على أنه بادي العبوس كأنه … حديثه ثكل قد توالت فقودها
وما ذاك إلا أن نفسًا لئيمة … عليها من النعماء ثقل يؤودها
أمعترض النعمى التي لست كفوها … وألفاؤها هلكى بنيام خدودها
أتصبح موفورًا سليمًا وهذه … قروم بني العباس تخطر صيدها
سأزهد في الدنيا الدنية كلها … فلم يبق أيم الله إلا زهيدها
وأنصب للأيام فيك عداوة … ولم لا أعاديها وأنت سعيدها
إذا ذل في الدنيا الأعزة واكتسى … أذلتها عزًا وساد مسودها
هناك فلا جادت سماء بصوبها … ولا أمرعت أرض ولا اخضر عودها
لعمري لقد نبهت ما استطعت هاشمًا … لكشف المخازي لو تهب رقودها

وقال يهجو العميان

مجالسة العمي تعدي العمى … فلا تشهدن لهم مشهدا
فإن أنت شاهدتهم مرة … فكن منهم الأبعد الأبعدا
بحيث تفوت إساءاتهم … وإلا فإنك منهم غدا
لأن إساءاتهم لا ترى … لقد نغصت نحو عيني يدا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1